الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم القافية

أ. تعريف القافية

الكلمة "القافية" جمعها قوافٍ مأخوذة من كلمة قفا-يقفو-قفوا-وقفو. لغة القافية بمعنى "وراء العنق".[٩] المراد بالقافية هي من آخر البيت إلى حرف متحرك قبل الساكنين.[١٠] وفي قائدة العروضية القافية لغة من قفوت فلانا إذا تبعته، وسميت قافية لأنها تقفو آخر كل بيت، وكل قافية تتبع أختها التي قبلها، فهي قواف يقفو بعضها بعضا.[١١] واصطلاحا، علم القافية هي آخر الكلمة في البيت أو هي من آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن.[١٢] يعرّف علماء العروض معنى كلمة القافية بأنها: "المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أى المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت".[١٣]

ب. أنواع القافية

أنواع القافية تتكون من أربعة أقسام فهي أنواع الكلمات وأنواع الحروف و أنواع الحركة وأنواع أشكال القافية.

---

[٩] لويس معلوف، *المنجد في اللغة*، (بيروت: دار المشرق، الطبعة السابعة وثلاثون، ١٩٩٨)، ص. ٦٤٧

[١٠] مسعّى حميد، *علم العروض والقافية*، (سورابايا: بدون ...، ٢٠٠٤)، ص. ٥٢

[١١] محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية واحكام القافية العربية، (مجهول المكان: مجهول السنة)، ص. ١٠٣

[١٢] لويس معلوف، نفس المراجع، ص. ٦٤٧

[١٣] عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٦)، ص. ١٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) **أنواع الكلمات**. الكلمات في القافية تتكون من أربعة أشكال، وهي كما يلي:[١٤]

- بعض كلمة، كقول الشاعر:

وُتُوْنًا بِهَا صحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيُّهُمْ # يقُوْلُوْنَ لَا تُهْلِكْ أَسًي وَتَحَمَّلِيْ

وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "حَمَلِيْ" من الياء إلى الحاء.

- كلمة، كقول الشاعر:

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ الْعَيْنِ مِنِّيْ صَبَابَةً # علَى النَّحرِ حَتَّى بَل دَمْعَيَّ مَحْمَلِيْ

وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "محمَلِيْ" من الياء إلى الميم.

- كلمة وبعض أخرى، كقول الشاعر:

دِمَنٌ عَفَتْ وَمَحًا معَالِمُهَا # هطِل أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُوْ

وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "ح تَرِبُوْ" من الواو إلى الحاء.

- كلمتين، كقول الشاعر:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا # كجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السيْل مِنْ عَلِ(ي)

وكلمة القافية في ذلك الشعر هي كلمة "منْعَلِى" من الياء إلى الميم.

٢) **أنواع الحروف**. الحروف في القافية تنقسم من ستة أقسام وهي:[١٥]

- **الروي** هو الحرف الصحيح آخر البيت، وهو إما ساكن أو متحرك، فالروي الساكن يصلح أن يمثله أغلب الحروف الهجائية.[١٦] كقول الشاعر (من الوافر مجزؤ):

---

[١٤] مسعَّى حميد، ، *علم العروض والقافية* (نفس المرجع)، ص. ١٩٧

[١٥] مسعَّى حميد، *علم العروض والقافية* (نفس المرجع)، ص. ١٩٩

[١٦] عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (نفس المرجع)، ص. ١١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اَلَا للهِ الْوَافِرُ دَرْكِ مِنْ ..... # فتي قَوْم إِذَا وهِبُوْا .....

فلا يقال إن هذه القصيدة واوية وإنما يقال أنها بائية وكذلك قول الشاعر وهو من الطويل:

لَقَدْ سَبَقَتْك الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبْقَةً # وأَبْكَاكَ مِنْ عَهْدِ الشَبَابِ مَلَاعِبُهْ

فليست الهاء حرف روي وإنما هو الباء.

❖ **الحروف التي لا تصلح أن تكون رويا**[١٧]

أما الحروف القليلة التي لا تصلح للروى فهي: حروف المد الثلاثة، الهاء، والتنوين "تنوين الترنم" وهو الذي يلحق القوافي المطلقة.

١) إذا كانت ألف الإطلاق (الناشئة من إشباع حركة الروى التي هي الفتحة) أو ألف التثنية

٢) ياء الإطلاق أو ياء المتكلّم أو الياء التي من بنية الكلمة

٣) واو الإطلاق أو واو الجماعة أو الواو اللاحقة لضمير الجمع

٤) الهاء السكن أو هاء الضمير الساكنة أو هاء الضمير المتحركة

٥) ولا يثبت التنوين في آخر البيت إلا إذا كان تنوين الترنم الذي سبقت الإشارة إليه أو التنوين الغالي وهو الذي يلحق القوافي المقيدة أي الساكنة الروى.

- **الوصل** هو حرف لين ناشئ عن إشباع حركة الروي أو هاء تليه، وحرف اللين هو ألف أو واو أو ياء فالألف كقوله وهو من الوافر:

أَقَلِّى اللَّومَ عَاذِلُ وَالْعِتَابا # وقُوْلِي إِنْ اَصَبْتِ لَقَدْ اَصَابا

---

[١٧] نفس المرجع، ص. ١١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- **الخروج** هو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون ألفا "كيُوَافِقُهَا" في البيت السابق. ويكون واو "كيُحْسِنُوْنَهُوْ" في البيت السابق. وياء "كَهَنْعَلِهِىْ" في البيت السابق. والخروج بفتح الخاء يراد به حركة الهاء الوصل فمثلا كلمة "شبابهُ" إذا وقعت في نهاية البيت مرفوعة هكذا، فإن الهاء ستكون مضمومة تبعًا لضم الباء وسوف تكون مشبعة ويتولد عن هذا الإشباع واو.[١٨]
- **الرِدْفْ** بكسر الراء وسكون الدال هو حرف مد قبل الروي. وحروف المد ألف وياء وواو، فالألف كقول وهو من الطويل:

اَلَا عِمْ صَبَاحا أَيُّهَا الطَّلَل الْبَالِي # وهَل يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

- **التأسيس** هو ألف بينه وبين الروي كقوله وهو من الطويل:

..... وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّام وَالدَهْرِ سَالِمْ

- **الدخيل** هو حرف متحرك بعد التأسيس، كحرف اللام في كلمة "سالمْ". ومثال الدخيل قول المتنّبي (من الطويل):[١٩]

على قَدْرِ أَهْلِ العزْمِ تَأْتِي العزَائِمُ # وتَأْتِي على قَدْرِ الكِرَام المكَارِمُ

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصغِيْرِ صِغَارهَا # وتَصْغُرُ فِي عَيْنِ العظِيْم العظَائِمُ

فالألف تأسيس، والميم روي، وما بينهما الدَخيل، وهو الراء في البيت الأول والهمزة في البيت الثاني.

---

[١٨] عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (نفس المرجع)، ص. ١٢٢

[١٩] إميل بديع يعقوب، *موسوعة علوم اللغة العربية*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ص. ٢٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) **أنواع الحركة**. إن الحركات في القافية تتكون من ستة أنواع وهي: [٢٠]

- **المجرى** وهو حركة الروى المطلق (قوله الروى المطلق) وهو حرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما في لقد أصابا أو واو كقوله تربو أو ياء كقوله الكواكبى، وسمي مطلقا لأن الصوت.

نحو: اقَلِّى اللَّومَ عَاذِلُ وَالْعِتَابا # وقُوْلِى اِنْ اَصَبْتِ لَقَدْ اَصَابا

- **النّفاذ** هو حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونه ونعله (قوله كيوافقها) اى كحركة الهاء فيوافقها وكذا يقال في يحسنونه ونعله

نحو: يوْشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ # فِي بَعْضِ غَزَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

- **الحذْو** هو حركة هاء الوصل ما قبل الردف كحركة باء البالى، وشين مشيب وجاء سرحوب أى في الأبيات المتقدمة. و**الحذو** هو حركة الحرف الذي قبل الردف ، ويكون فتحة قبل الألف وضمة أو فتحة قبل الواو وكسرةً أو فتحة قبل الياء. [٢١]

نحو: اَلَاعِمْ صَبَاحا اَيُّهَا الطَّلَل الْبَالِى # وهَل يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِى

- **الإشباع** هو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى. (قوله ككسرة لام سالم) أى في البيت المتقدم (قوله وضمة فاء التدافع) أى منقوله الشاعر من الطويل "برزن ألا لاسير هن التدافع" (قوله وفتحة واو تَطَاوِلِى) أى من قول الشاعر وهو من الرجز:

يَا نَخْل ذَات الْسِّدْرِ وَالْجَدَاوِلِ # تطَاوِلِى مَا شِئْتِ إِنْ تَطَاوِلِى

---

[٢٠] مسعَّى حميد، *علم العروض والقافية* (نفس المرجع)، ص. ٢١١

[٢١] إميل بديع يعقوب، *موسوعة اللغة العربية*، (نفس المرجع)، ص. ٢٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- **الرس** هو حركة ما قبل التأسيس كفتحة من حرف سين في كلمة "سالم". ومثال فتحة نون "نائل" في قول المعري (من الطويل):[٢٢]

أَلا في سبِيلِ المجْدِ ما أَنا فاعِل # عفافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ ونائل

- **التوجيه** هو حركة ما قبل الروي المقيد أى المقيد بحرف صحيح كقوله وهو من الرجز:

حَتَّي إِذَا جنَّ الظَّلَامُ وَاختَلَطْ # جاؤْ بِمَذْقٍ هَل رَأَيْتَ الْذِّئْبَ قَطْ

٤) **أنواع أشكال القافية**. أنواع القافية تنقسم من قسمين، وهما قافية مطلقة ومقيدة.[٢٣]

- قافية مطلقة. وأما المطلقة تتكون من ثلاثة أنواع وهي:

❖ قافية مطلقة مؤسسة، كقول الشاعر:

كِلِيْنِيْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ # ويَلٍ أُقَاسِيْهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

فِي لَيْلَةٍ لَانَرَى بِهَا أَحَدًا # يحكِيْ عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

❖ قافية مطلقة مردوفة، كقول الشاعر:

أَلَا قَلَتْ بُثَيْمَةُ إِذْ رَأَتْنِيْ # وقَدْ لَا تَعْدِمُ الْحسْنَاءَ ذَاما

..... # عفَتِ الْدِّيَار مَحَلَّهَا فَمَقَامهَا

❖ قافية مطلقة مجردة، كقول الشاعر:

حَمِدْتُ إِلَهِيْ بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْنَجَا # خِرَاشْ وَبَعْضْ الْشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

- قافية مقيدة. وأما المقيدة فتكون من ثلاثة أنواع وهي:

---

[٢٢] إميل بديع يعقوب، *موسوعة اللغة العربية*، (نفس المرجع)، ص. ٢٤٩

[٢٣] مسعَّى حميد، *علم العروض والقافية* (نفس المرجع)، ص. ٢١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

❖ قافية مقيدة مجردة، كقول الشاعر:

أَتَهْجُرُ غَنِيَةٌ أَمْ تُلِمْ # أَم الْحَبْل وَاهٍ بِهَا مَنْجَذِمْ

❖ قافية مقيدة مردوفة، كقول الشاعر:

..... # كَلَ عَيْشٍ سَائِرٌ لِلزَوَالْ

❖ قافية مقيدة مؤسسة، كقول الشاعر:

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ فِي الْصَّيْفِ تَامِرْ

ج. عيوب القافية[٢٤]

عيوب القافية في علم القوافي تنقسم من سبعة أنواع وهي:

١) **الإيطاء** لغة مأخوذ من كلمة أوطأ-إيطاء الشعر وفي الشعر أى كرر القافية فيه لفظا ومعنى، واصطلاحا، الإيطاء هو اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى، أى بدون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات على الأقل وقال الخليل يتحقق الإيطاء بتكرار الكلمة ولو بلفظه افقط. كقول الشاعر (من البسيط):

أُوَاضِعُ الْبَيْتَ فِي خَرْسَاء مُظْلِمَةً # تَقَيِّدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِى بِهَا السارِىْ

لَا يَخْفَضُ الْرَّبُّ عَنْ أَرْضٍ اَلَمَّ بِهَا # ولَا يَضِلُ عَلَى مصْبَاحِهِ الْسَّارِىْ

فيقوله "الْسَّارِىْ" التى كانت في البيت الأول مكررة أيضا في البيت الثانى واللفظ المكرر كذلك متساوى بمعناه.

[٢٤] مسعّى حميد، *علم العروض والقافية* (نفس المرجع)، ص. ٢٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) **التضمين** لغة مأخوذ من ضمَّنَ-تَضْمِيْنًا الكتاب كذا اشتمل عليه، واصطلاحا التضمين وهو تفليق البيت بما بعده أى تعليق قافية البيت بصدر البيت الذى بعده كقول الشاعر (أى من الوافر):

وَهُمْ وَرَدُوْا الْجِفَار عَلَى تَمِيْمٍ # وهُمْ اَصْحَابَ يَوْم عُكَاظَ أَنِّيْ

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ # شهِدْنَ لَهُمْ بِحُسْنِ الْظَّنِّ مِنِّى

إنّ القافية في البيت الأول متعلقة بصدر البيت الثانى وهي "إنِّىْ شَهِدْتُ"

٣) **الإقواء** لغة مأخذ من كلمة أقوى-يقوى-إقواء الشعر أى خالف قوافي برفع بيت وجر آخر. واصطلاحا الإقواء هو اختلاف المجرى (حركة الروى المطلق) بكسر وضم كقول الشاعر (أى من البسيط):

لَا بَأْسَ بِالْقَوْم مِنْ طُوْلٍ وَمِنْ قِصَرٍ # جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيْرِ

كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جَوْفٌ أُسَافِلُهُ # مثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيْهِ الْأَعَاصِيْرُ

إن حركة المجرى في البيت الأول كسرة وفي البيت الثانى ضمة.

٤) **الإصراف** لغة مأخوذ من أصرف-يصرف-إصرافا الشراب أى لم يمزجا، وأما اصطلاحا، الإصراف هو اختلاف المجرى بفتحة وغيره (من ضمة وكسرة بأن تكون حركة حرف مروى البيت المتقدم فتحة وحكة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة) فمع ضم كقول الشاعر (أى من الوافر):

أَرَيْتَك إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَ # أَتَمْنَعُنِىْ عَلَى يَحْيَ الْبُكَاءِ

فَفِيْ طَرْفِي عَلَى يَحْيَ سُهَادْ # وفِيْ قَلْبِيْ عَلَى يَحْيَ الْبَلَاءُ

إن المجرى في البيت الأول فتحة (الْبُكَاءِ) وفي البيت الثانى ضمة (الْبَلَاءُ).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥) **الإكفاء** لغة مأخوذ من أكفأ-يكفئ-إكفاء أى مال، وأما اصطلاحا، الإكفاء هو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج (كاللام والنون) كقول الشاعر (وهو من مشطور السريع الموقوف):

بَنَاتْ وُطَّاءٍ عَلَى خَدِّ الَّليل # لا يَشْكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقِيَنْ

إن اللام في آخر كلمة "الَّليل" والنون في آخر كلمة "أَنْقِيَنْ" متقاربة المخارج.

٦) **الإجازة** لغة مأخوذ من أجاز-إجازة الموضوع أى سلكه وخلفه وأما اصطلاحا، الإجازة هي اختلاف الروى الحروف متباعدة المخرج كاللام والميم، كقول الشاعر (أى من الطويل):

اَلَا هَل تَرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ مَالِكٍ # بِمِلْكِ يَدِىْ أَنَّ الْكَفَاءِ قَلِيْل

رَأى مِنْ خَلِيْلَيْهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً # إِذَا قَام يَبْتَاعُ الْقَلُوْصُ ذَمِيْمُ

إن اللام الثانى فيقول "قلِيْل" والميم فيقول "ذمِيْمُ" متباعدة المخارج.

٧) **السناد** لغة مأخوذ من سانَدَ-يُسَانِدُ-مُسَانَدَةً-سِنَادًا أى صناد هو كافنه، وأما اصطلاحا، السناد هو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات. وهو ينقسم إلى خمسة أقسام هو:

- سناد الردف هو ردف أحد البيتين دون الآخر، كقول الشاعر ومن المتقارب:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجةٍ مُرْسِلًا # فأَرْسِل حَكِيْمًا وَلَا تُوْصِيْهِ

وَإِنْ بَابَ اَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى # فشَاوِرْ لَبِيْبًا وَلَا تُعْصِهِ

إِنَّ الواو فيقول "تُوْصِيْهِ" من البيت الأول ردف ولم يكن في البيت الثانى، وأما الهاء فيهما "وصل".

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- سناد التأسيس هو تأسيس أحد البيتين دون الآخر كقول الشاعر وهو من مشطور الرجز:

يَادارَيَّةْ اِسْلَمِىْ ثُمَّ اسلَمِىْ # فخِنْدِفٌ هَامةُ هّذَا العالَم

إن " اسلَمِىْ" في البيت الأول لايوجد فيه تاسيس وفي كلمة "العالَم" توجد ألف تأسيس.

- سناد الإشباع هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين، في الثقل كالضمة والكسرة كقوله وهو من الطويل:

وَهُمْ طَرَدُوْا مِنْهَا بلِيًّا فَأَصْبَحَتْ # بلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تَهَامةَ غَائِرِ

وَهُمْ مَنَعُوْهَا مِنْ قُضَاعةَ كُلِّهَا # ومِنْ مُضَرَ الْحَمْرَآءِ عِنْدَ الْتَّغَاوِرِ

فحركة الدخيل الأول كسرة "غائِرِ" وحركة الدخيل في البيت الثانى ضمة "الْتَّغَاوِرِ".

- سناد الحذو هو إختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين في الثقل (الفتحة والكسرة) أو (الفتحة والضمة) كقول الشاعر وهو من الوافر:

لَقَدْ أَلِجُ الْخِبَاءِ عَلَى جَوَارٍ # كأَنَّ عُيُوْنَهُنَّ عُيُوْنُ عِيْنِ

كَأَنِّيْ بَيْنَ خَافِيَتَيْ عُقَبٍ # تربْدُ حَمَامةً فِي يَوْم غَيْنِ

فحركة الدخيل في البيت الأول كسرة "عيْنِ" مع أن حركة الدخيل في البيت الثانى فتحة "غيْنِ".

- سناد التوجيه هو إختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقول الشاعر وهو من مشطور الرجز:

وَقَاتِمْ الْأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ # مشْتَبِهُ الْأَعْلَامِ لَمَّا عْ الْخِفِقْ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِى الْحَمِقْ # شذَّابةً عَنْهَا شَذَا الرُّبْعِ الْسُّحُقْ

فحركة الدخيل في البيت الأول كسرة "الْحَمِقْ" مع أن حركة الدخيل في البيت الثانى ضمة "السحُقْ".

د. أسماء القافية[٢٥]

وأسماء القافية من حيث حركاتها تتكون من خمسة أنواع وهي:

١) **المتكاوس** هو أن يتولى أربع متحركات بين ساكنيها القافية، كقول الشاعر:

..... # قدْ جَبَّرَ الْدِّيْنَ الْإِلَهُ فَجَبَرْ

ففي قوله "...هفَجَبَرْ" أربع حركات وقعت بين الساكنين وهما ألف في "الإلَهُ" والراء فيقول "فجَبَرْ".

٢) **المتراكب** هو أن يتولى ثلاثة حركات بين ساكنيها، كقول بعضهم–والقافية قوله "إِلَى الْفَرَجِى" كقول الشاعر:

إِذَا تَضَايِقَ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ فَرْجًا # فأَضْيَقُ الْأَمْرِ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ

٣) **المتدارك** هو كل القافية توالت بينهما حركتان، كقول بعضهم–والقافية كلمة "الْعَنْبَرِي"، كقول الشاعر:

مِحَنُ الْفَتَى يُخْبِرْنَ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى # ولْنَّار مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ

٤) **المتواتر** هو أن يقع متحرك واحد بين ساكنيها القافية السين في "شَمسٍ"، كقول الشاعر:

يُذَكِّرُنِيْ طُلُوْعُ الْشَّمْسِ صَخْرًا # وَذِكْرُهُ بِكُل مَغِيْبِ شَمْسِ

---

[٢٥] مسعَّى حميد، *علم العروض والقافية* (نفس المرجع)، ص. ٢٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥) **المترادف** هو أن يجتمع ساكنين في القافية وهو خاص بالقوافي المقيدة، كقول الشاعر:

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ # أَمْ زَبُوْرٌ مَحَتْهَا الدُّهُوْرْ

ففي قوله "الدُّهُوْرْ" ساكنان هما الواو والراء.

وبعد أن ظهرت الباحثة إلى البيان السابق فتقول إن أنواع القافية تتكون من ثلاثة عناصر وهي أنواع في الكلمات؛ وأنواع في الحروف؛ وأنواع في الحركة. أنواع في الكلمات تتكون من أربعة أقسام وهي: بعض كلمة، كلمة واحدة، كلمة وبعض أخرى، كلمتين. ثم أنواع في الحروف تتكون من ستة أقسام وهي: الروى، الوصل، الخروج، الردف، التأسيس، الدخيل. وأنوع في الحركة تتكون من ستة أقسام وهي: المجرى، النفاذ، الحذو، الإشباع، الرس، التوجيه. أما أنواع القافية تتكون من شكلين وهي: قافية مطلقة وقافية مقيدة. وعيوب القافية هي: الإيطاء، التضمين، الإقواء، الإصراف، الإكفاء، الإجازة، السناد. وأسماء القافية هي: المتكاوس، المتراكب، المتدارك، المتواتر، المترادف.

المبحث الثاني: اللمحة عن الإمام الجليل عبد الرحمن الديبعى رحمه الله تعالى

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، وجيه الدين، المعروف بابن الديبع (٩٤٤ – ٨٦٦ هـ / ١٥٣٧ – ١٤٦١ م) : مؤرخ محدث من أهل زبيد (في اليمن) مولده ووفاته فيها.[٢٦] أما آثاره فهو:[٢٧]

- «بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد»
- «الفضل المزيد في تاريخ زبيد» وهو ذيل لكتاب «بغية المستفيد»

---

[٢٦] http://shamela.ws/index.php/author/644
[٢٧] http://ar.wikipedia.org/wiki/

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- «قرة العيون في أخبار اليمن» وهو اختصار لكتاب «العسجد المسبوك» للخزرجي.
- «تيسير الوصول، إلى جامع الأصول، من حديث الرسول»
- «أحسن السلوك في من ولي زبيد من الملوك»، أرجوزة .
- «تمييز الطيب من الخبيث» في الحديث.

عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، مؤرخ ومحدث وفقيه، انتهت إليه رياسة الرحلة في طلب الحديث في عصره، فقصده الطلبة من نواحي الأرض. عاش في مدينة زبيد وبها نشأ في بيئة علمية أدبية ورعة تقية في كنف جده لأمه إسماعيل بن محمد بن مبارز الذي كان أحد فقهاء عصره، فكان ابن الديبع يختلف إلى المجالس العلمية التي يعقدها جده فتثقفت مداركه وتهذبت نفسه. حفظ القرآن على خاله أبي النجا، واشتغل بعلم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والفرائض والفقه، والعربية على خاله وعلى إبراهيم بن جعمان الذي قرأ عليه أيضاً صحيحي البخاري ومسلم وكتب السنة. كما أخذ علوم التفسير والحديث عن الزين أحمد الشرجي، فاشتهر ذكره وعلا شأنه بين علماء الحديث في عصره وبعُدَ صيته، فأمره السلطان عامر بن عبد الوهاب بتدريس الحديث في جامع زبيد الأعظم، ثم خلفه ابنه في ذلك. وله في علم الحديث كتاب «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» اختصره من جامع الأصول لابن الأثير.[٢٨]

قضى ابن الديبع جل وقته متنقلاً في طلب العلم ما بين زبيد وبيت الفقيه ومكة والمدينة والمقرانة إلى أن استقر به المقام في بلاط الدولة الطاهرية (٨٥٥ – ٩٤٣ هـ). وقد التقى في مكة في أثناء حجته الثالثة الإمام السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، وقرأ عليه «مشكاة المصابيح» للتبريزي، وألفية الحديث وشرحها المسمى «المغيث» لأبي الفضل

[٢٨] http://www.arab-ency.com/

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العراقي، و«بلوغ المرام في أدلة الأحكام» لابن حجر، و«رياض الصالحين» للنووي وبعضاً من سيرة ابن سيد الناس اليعمري الموسومة بـ «عيون الأثر». كان ابن الديبع مشهوراً بمؤرخ عصره، إذ كان المؤرخ الوحيد في اليمن المعروف آنذاك والذي أرخ للمدة ٨٦٦ - ٩٢٣ هـ. ومن مؤلفاته في التاريخ: كتاب «قرة العيون بأخبار اليمن الميمون» اعتمد فيه على سبعة من المؤرخين والمهتمين بالتراجم مثل الإمام أبي الخطاب عمر بن سمرة (ت ٥٨٦ هـ)، والفقيه الشاعر المؤرخ عمارة اليمني الحكمي (ت ٥٦٩ هـ)، والبهاء الجندي (ت ٧٢٣ هـ)، والعلامة جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣ هـ)، والمؤرخ النسابة علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢ هـ)، وشيخ الشيوخ شرف الدين ابن المقْري (ت ٨٣٧ هـ)، والعلامة حسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت ٨٥٥ هـ). وقد قسم كتابه هذا ثلاثة أبواب، كل باب يحتوي على عدة فصول، الأول في ذكر اليمن ومن ملك صنعاء وعدن وفيه عشرة فصول. والباب الثاني في ذكر مدينة زبيد وأمرائها ووزرائها وفيه ثمانية عشر فصلا، والباب الثالث في ذكر الدولة الطاهرية وفيه ثلاثة فصول.[٢٩]

وكتاب «أحسن السلوك فيمن ولي زبيد من الملوك» أرخ فيه لكل عصور التاريخ والأسر التي توالت على حكم اليمن حتى عصر المؤلف. وكتاب «بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد». تكلم فيه على مدينة زبيد متناولاً الأحداث التي مرت باليمن من سنة ٩٠١ هـ حتى سنة ٩٢٣ هـ مرتبة على السنين والأشهر والأيام، كما تكلم على زوال دولة بني عامر بن عبد الوهاب، مشيراً إلى الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذ كان معاصراً قريباً من الشخصيات الفاعلة فيها. وقد ذيل هذا الكتاب بكتابه

---

[٢٩] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

«الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد» فكان كتابه هذا المصدر الأول لتاريخ الدولة الطاهرية. كذلك اختصره للسلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب الطاهري في كتاب «العقد الباهر في تاريخ دولة بني طاهر» فاستحسنه السلطان وأجازه عليه. وبعد أفول نجم الدولة الطاهرية سنة ٩٢٣ هـ ابتعد ابن الديبع عن الحياة السياسية، وعاود رحلاته متنقلاً بين المدن حتى وافاه الأجل مع دخول طلائع الجيش العثماني اليمن.[٣٠]

عرفنا أن كتاب مولد الديبعى الذي كتبه الإمام الجليل عبد الرحمن الديبعى رحمه الله تعالى على صورة القصة، هذه القصة نوع من المدائح النبوية وهي ليست قديمة العهد في التاريخ الإسلامى لإجدال بأن المسلمين اهتموا منذ عهد بعيد بتدوين إخبار الرسول. كتاب مولد الديبعى بحث عن قصة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأدعية والمدائح إليه، ثم يذكر فيه سيرة في حياته وبعد ذلك التنبيه والدعوة إليه.[٣١] الأبيات الأول تدل على الأدعية، وبدأ بالتوسل إلى النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه واختتم بالمشفع. يقصص في مولد الديبعى عن قصة الرسول الذي كان له شفاعة للناس كما قال القرآن الكريم: "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَءُوْفٌ الرحِيْم، إِنَّ اللهَ وَ مَلآئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِي، يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمنُوْا صلُّوْا علَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا". ويجد في هذا الكتاب كثير من صفة الله العظيم كمثل القوي والغالب والعالم والباعث وغير ذلك.

وفي هذا الكتاب يبين المحصصى على نور محمد كما قيل هو آدم قال آدم به انيله اعلى المراتب وقيل أخرى هو نوح قال نوح به ينجو من الغرق ويهلك من خالفه من

---

[٣٠] نفس المرجع

[٣١] http://benhagkhalil.blogspot.com/2010/02/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العهل والأقارب. ثم يجد كثير من الأحادث الذي يبين على الحصص نور محمد و ما يتعلق به. وكان يشتمل على القصيدة والدعاء والقصة. وقدم الدعاء والحمد في ذلك القصيدة أيضا. أما القصيدة فهي:[٣٢]

يَا ربِّ صَل عَلى مُحمَّدْ # يَا ربِّ صَل عَلَيْهِ وَسَلِّمْ
يَا ربِّ بَلِّغْهُ الْوَسِيْلَةْ # يَا ربِّ خُصَّه بِالْفَضِيْلَةْ
يَا ربِّ وَارضَ عَنِ الصَحَابةْ # يَا ربِّ وَارضَ عَنِ السَلَالَةْ
يَا ربِّ وَارضَ عَنِ الْمَشَايِخْ # يَا ربِّ فَرْحَمْ وَالِدِيْنَا
يَا ربِّ وَارحَمْنَا جَمِيْعًا # يَا ربِّ وَارحَمْ كُل مُسْلِمْ
يَا ربِّ وَاغْفِرْ لِكُل مُذْنِبْ # يَا ربِّ لَا تَقْطَعْ رَجَانَا
يَا ربِّ يَاسامِعْ دُعَانَا # يَا ربِّ بَلِّغْنَا نَزُوْرُهْ
يَا ربِّ تَغْشَانَا بِنُوْرِهْ # يَا ربِّ حِفْظَانَكْ وَاَمَانَكْ
يَا ربِّ وَاسكِنَّا جِنَانَكْ # يَا ربِّ اَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكْ
يَا ربِّ وَارزُقْنَا الشَهَادةْ # يَا ربِّ حِطْنَا بِالسعَادةْ
يَا ربِّ وَاصلِحْ كُل مُصْلِحْ # يَا ربِّ وَاكْفِ كُل مُؤْذِيْ
يَا ربِّ نَخْتِمْ بِالْمُشَفَّعْ # يَا رَبِّ صَل عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

ꕥꕥꕥ

يَا رسُوْلَ اللهِ سَلَامٌ عَلَيْك # يَا رَبِيْعَ الشَانِ وَالدَرَجِ
عَطْفَةً يَّاجِيْرَةَ الْعَلَم # يَا اُهَيْل الْجُوْدِ وَالْكَرَم

[٣٢] كرياط فوترا، *مجموعة مولد وأدعية*، (سماران: بدون سنة)، ص. ٢، ٣-٤، ١١-١٣، ٣٣، ٣٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نَحنُ جِيْرَانٌ بِذَا الْحَرَم # حَرَم الْاِحْسَانِ وَالْحَسَنِ

نَحنُ مِنْ قَوْم بِه سَكَنُوْا # وَبِه مِنْ خَوْفِهِمْ اَمِنُوْا

وَبِاياتِ الْقُرْآنِ عُنُوْا # فَاتَّئِدْ فِيْنَا اَخَا الْوَهَنِ

نَعْرِفُ الْبَطْحَا ونَعْرِفُنَا # وَالصفَا ولْبَيْتُ يَأْلَفُنَا

وَلَنَا الْمَعْلى وخَيْفُ مِنَا # فَاعْلَمَنْ هذَا وَكُنْ رَكِنِ

وَلَنَا خيْرُ الْاَنَام اَبُ # وَعَلِيُّ الْمُرْتَضى حسَبُ

وَالَى السبْطَيْنِ نَنْتَسِبُ # نَسَبًا مَا فِيْهِ مِنْ دَخَنِ

كَمْ اِمَام بَعْدَه خَلَفُوْا # مِنْهُ سَادَاتٌ بِذَا عُرِفُوْا

وَبِهذَا الْوَصْفِ قَدْ وُصِفُوْا # مِنْ قَدِيْم الدَهْرِ وَالزَمَنِ

مِثْل زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ عَلِيْ # وَابنِهِ الْبَاقِرِ خَيْرِ وَلِي

وَالْاِمَام الصادِقِ الْحَفِلِ # وَعَلِيِّ ذِى الْعُلَا الْيَقِنِ

فَهُمُ الْقَوْمُ الَّذِيْنَ هُدُوْا # وَبِفَضْلِ اللهِ قَدْ سَعِدُوْا

وَلِغَيْرِ اللهِ مَا قَصَدُوْا # وَمَعَ الْقُرْآنِ فِي قَرَنِ

اَهْل بَيْتِ الْمُصْطَفَى الطُّهُرِ # هُمْ اَمَانُ الْاَرْضِ فَادَّكِرِ

شُبِّهُوْا بِالْاَنْجم الزُهُرِ # مِثْلَمَا قَدْ جَآءَ فِي السنَنِ

وَسَفِيْنٌ لِلنَّجاةِ اِذَا # خِفْتَ مِنْ طُوْفَانِ كُل اَذى

فَانْجُ فِيْهَا لَا تَكُوْنُ كَذَا # وَاعْتَصِمْ بِاللهِ وَاسْتَعِنِ

رَبِّ فَانْفَعْنَا بِبَرَكَتِهِمْ # وَاهْدِنَا الْحُسْنى بِحُرْمَتِهِمْ

وَاَمِتْنَا فِي طَرِيْقَتِهِمْ # وَمُعَافَاةٍ مِّنَ الْفِتَنِ

&&&

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صَلَاةُ اللهِ مَا لَاحَتْ كَوَاكِبْ # عَلَى احْمَدْ خَيْرِ مَنْ رَّكِبَ النَّجائِبِ

حَدى حَادِى السَرى بِاسم الْحَبَائِبِ # فهَزَّ السَكْرُ اَعْطَافَ الرَكَائِبْ

اَلَمْ تَرَهَا وقَدْ مَدَّتْ خُطَاه ا # وَسَالَتْ مِنْ مَّدَامِعِهَا سحَائِبْ

وَمَالَتْ لِلْحِمى طَرَبًا وَحَنَّت # اِلى تِلْك الْمَعَالِم وَالْمَلَاعِبْ

فَدَعْ جَذْبَ الزِمَام وَلَا تَسُقْهَا # فَقَائِدُ شَوْقِهَا لِلْحَيِّ جَاذِبْ

فَهِمْ طَرَبًا كَمَا هامتْ وَاِلَّا # فَاِنَّك فِي طَرِيْقِ الْحُبِّ كَاذِبْ

اَمَا هذَا الْعَقِيْقُ بَدَا وهذِيْ # قِبَابُ الْحَيِّ لَاحَتْ وَالْمَضَارِبْ

وَتِلْك الْقُبَّةُ الْخَضْرَا وفِيْهَا # نَبِيٌّ نُوْرُهُ يَجْلُو الْغَيَاهِبْ

وَقَدْ صَحَّ الرضى ودَنَا التَّلَاقِيْ # وَقَدْ جَاءَ الْهَنَا مِنْ كُل جَانِبْ

فَقُل لِّلنَّفسِ دُوْنَكِ وَالتَّمَلِّيْ # فَمَا دُوْنَ الْحَبِيْبِ الْيَوْمَ حَاجِبْ

تَمَلّى بِالْحَبِيْبِ بِكُل قَصْدٍ # فَقَدْ حَصَلَ الهَنَا ولْضِّدُّ غَائِبْ

نَبِيُّ اللهِ خَيْرُ الْخَلْقِ جَمْعًا # لَه اَعْلَى الْمَنَاصِبِ وَالْمَرَاتِبْ

لَهُ الْجَاهُ الرَبِيْعُ لَهُ الْمَعَالِي # لَهُ الْشَّرَفُ الْمُؤَبَّدُ وَالْمَنَاقِبْ

فَلَوْ اَنَّا سعَيْنَا كُل يَوْم # عَلَى الْاَحْدَاقِ لَا فَوْقَ النَّجائِبْ

وَلَوْ اَنَّا عمِلْنَا كُل حِيْنٍ # لِاَحْمَدَ مَوْلِدًا قَدْ كَانَ وَاجِبْ

عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُل وَقْتٍ # صَلَاةٌ مَّا بدَا نُوْرُ الْكَوَاكِبْ

تَعُمُّ الْاٰلَ وَالْاَصْحَاب طُرًّا # جَمِيْعَهُمُ وَعِتْرَتَهُ الْاَطَايِبْ

&&&

يَا بدْرَتَمّ حَازَ كُل كَمَالِ # مَاذَا يَعَبِّرُ عَنْ عُلَاكَ مَقَالِي

اَنْتَ الَّذِيْ اَشْرَقْتَ فِي اُفُقِ الْعُلَا # فَمَحَوْتَ بِالْاَنْوَارِ كُل ضَلَالِ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَبِكَ اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَا عَلَمَ الْهُدَى # بِالنُّورِ وَالْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ رَبِّيْ دَائِمًا # اَبَدًا مَعَ الْإِبْكَارِ وَالْاصَالِ

وَعَلَى جَمِيْعِ الْآلِ وَالْاَصْحَابِ مَنْ # قَدْ خَصَّهُمْ رَبُّ الْعُلَا بِكَمَالِ

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا # مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا # مَا دَعَا للهِ دَاعِيْ

اَيُّهَا الْمَبْعُوْثُ فِيْنَا # جِئْتَ بِالْاَمْرِ الْمُطَاعِ

اَنْتَ غَوْثُنَا جَمِيْعًا # يَا مُجَمَّلَ الطِّبَاعِ

كُنْ شَفِيْعًا يَا حَبِيْبِيْ # يَوْمَ حَشْرٍ وَّاجتِمَاعِ

رَبَّنَا صل عَلَى مَنْ # حَلَّ فِي خَيْرِ الْبِقَاعِ

فَاسبِلِ السِّتْرَ عَلَيْنَا # وَاكْفِنَا شَرَّ النِّزَاعِ

وَاَغِثْنَا فِي الْبَلَايَا # يَا مُغِيْثًا كُلَّ دَاعِ

وَصَلَاةُ اللهِ دَوَامًا # لِلنَّبِي شَمْسِ الْبِقَاعِ

وَكَذَا آلٍ وَصَحْبٍ # مَا سَعَى للهِ سَاعِ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id